**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فهذه الحلقة الثالثة والخمسون في موضوع (الرب) وهي بعنوان:**

**لماذا نتخذ الوسائط بيننا وبين الله ؟:**

**أتساءل دائما لماذا نفرغ عبادة الدعاء من روحها ، ولماذا لا ندعو الله مباشرة بلا وسائط ، لقد اختلف العلماء قديما وحديثا في قضية التوسل لكنهم اتفقوا جميعا على أن المسلم لا يحتاج إلى واسطة للدخول على الله فلماذا لا أقصد الباب مباشرة وأدعو دعاء خالصا لله ؟!!**

**وأذكر أن الشيخ الغزالي في كتاب عقيدة المسلم ذكر أن بعضهم أرسل إليه رسالة وكان مما قاله فيها : جمهور الناس عصاة والله إنما يتقبل من المتقين فلو ذهب إنسان وهو مثقل بالسيئات لن يجبه الله !!!**

**فقال له : إن الله قد استجاب لإبليس لما قال (أنظرني إلى يوم يبعثون ) واستجاب للمشركين لما كانوا في البحر ولعبت بهم الأمواج وظنوا أنهم أحيط بهم فدعوا الله مخلصين له الدين فأنجاهم الله منها (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) يونس ) فإذا استجاب الله لإبليس وللمشركين أفلا يستجيب لك ؟!!**

**ثم إن الرجل إذا كان بحالة لا يقبل منه دعاء معها فلن**

**يقبل منه دعاء غيره له ولو كان سيد الأنبياء ، فقد رفض استغفار النبي لابن سلول .**

**وقال رحمه الله في كتابه: «دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين»:قالوا: عندما احتل الانكليز القاهرة في القرن الماضي ذهب حشاش إلى قبر الإمام الشافعي يلومه كيف عجز عن رد هؤلاء المغيرين؟ فقال له حشاش آخر معتذراً: اذا كان الأكبر منه الإمام الحسين نفسه عجز عن ردهم فما يفعل هو؟!…**

**وقال الغزالي: «ان ناساً عندنا يرسلون شكاوى مكتوبة إلى ضريح الإمام الشافعي وآخرين يفزعون إلى بعض قبور الأولياء متذللين يطلبون منها مالا يقدر عليه إلا رب العالمين».**

**حكى بعض الظرفاء أنه كان جالساً في مزار مشهور**

**فجاء رجل يطلب من الولي الميت النجدة! لأن امرأته تلد والولادة متعسرة! وانصرف. واذا رجل يجيء بعده ليطلب مساعدة ابنه الذي دخل الامتحانات العامة! وهنا قال له الظريف الجالس ان الولي ليس هنا فقد**

**ذهب لتوليد حامل تعسر وضعها!!**

**وقد يوسوس الشيطان للعبد فيقول له إنك تدعو ولا يستجاب لك فلا فائدة من الدعاء !!!**

**وهذا كلام باطل لأننا على يقين أننا إذا دعونا فإن الله يسمع كلامنا ويرى مكاننا ولا يخفى عليه شئ من أمرنا لكن عطاؤه رحمة ومنعه رحمة .**

**كما قال سفيان الثوري إن الله ليس ببخيل ولا فقير وإنما يعطي لحكمة ويمنع لحكمة .**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم.**